ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Samer Basem Hamid/

Kirkuk Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
samerbasim814@gmail.com

Keywords:
poetry graveyard Biology,
gravard Biology,
poetry yousif bin haroon,
poetry Al-ramady.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	10 May 2023
Received in revised form	17 Aug 2023
Accepted	1 Oct 2023
Final Proofreading	17 Oct 2023
Available online	22 Oct 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Poetry of the Cemetery of the Living: Yusuf ibn Harun al - Ramadi as an Example

A B S T R A C T

This research is concerned with the Andalusian literature in fourth century in the era of the caliphate. This paper handles prison poetry taking the poet Yousif bin Haroon Al-ramady as an example. This poet learned the art of literature in 389 AH. The period he lived in flourished and it was called the golden age. Al-Ramadi was able to compose a lot of poetry inside the prison to express the feelings of the prisoners. This is the majos subject of the present study.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.10.1.2023.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

شعر مقبرة الأحياء يوسف بن هارون الرمادي إنموذجاً (403 هـ)

م.م. سامر باسم حميد/ مديرية تربية كركوك

الخلاصة:

هذا البحث يتعلق بالأدب الأندلسي في القرن الرابع في عهد الخلافة، تحدثنا فيه عن شعر السجن عند الشاعر يوسف بن هارون الرمادي، اكتسب صناعة الادب من شيخه الشاعر المعروف الكفيف ابي بكر بن هذيل (389هـ) , ازدهرت فترته حتى سميت عصره اي فترة الخلافة بالعصر الذهبي , استطاع الرمادي من نظم الكثير من الشعر داخل السجن ليعبر عن
مشاعر السجناء هذا ما سنتطرقه في البحث ، وقد سلكت في هذا البحث طريق الوسط فلم أجعله بالطويل الممل ولابالقصير المخل، ومن الله التوفيق

:

لكلمات المفتاحية (شعر مقبرة الأحياء، مقبرة الأحياء، شعر يوسف بن هارون، شعرلرمادي)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا اله إلا الله ولي المتقين , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم , وآله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .فهذا البحث يتعلّق في الأدب الأندلسي في القرن الرابع في عهد الخلافة , تحدثنا فيه عن شعر السجن عند الشاعر (يوسف بن هارون الملقب بالرمادي) وكان السبب من اختياري لهذا الموضوع ما رأيناه وما سمعناه ولا زال مستمرّاً من ظلمٍ وظلام داخل السجون في وقتنا الحاضر , لعلّنا نتألّم ونفكر في إخواننا المعتقلين الذين عانوا الظلم والإستبداد داخل السجون . فارتكز هذا البحث على اهم المصادر الاندلسية منها (جذوة المقتبس لأبي عبدالله الحميدي , والحلة السيراء لإبن الأبّار , وتاريخ الأدب الأندلسي لإحسان عباس , وغيرها من المصادر الأندلسية) . فقسمت بحثي الى مبحثين تحدّثت في التمهيد عن اهم الإضطرابات السياسية في فترة الخلافة , ومن ثَمَّ تحدّثت في المبحث الأول عن شعر السجن في الادب العربي ليكون مدخلاً الى المبحث الثاني والذي تحدّثت فيه عن حياة وشعر يوسف بن هارون داخل السجن .اسأل الله عزّ وجل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم , وما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطئٍ او سهوٍ او نسيان فمني ومن الشيطان , والله سبحانه وتعالى ورسوله منه براء .وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

التمهيد

الازدهارات السياسية في فترة الخلافة في القرن الرابع الهجري

سميت فترة الخلافة بالعصر الذهبي، وتبدأ هذه الفترة بتبوء عبدالرحمن الثالث الحكم في بداية القرن ومن ثَمّ إعلانه الخلافة (316هـ) وتلقبه بالخليفة الناصر لدين الله [1] وقد تولى عبدالرحمن الثالث الحكم في الظروف العصيبة وكان ابن اثنين وعشرين ربيعاً، فاستلم سياسة الحزم والقوة والتضحية وراح يتغلب على الاخطار العديدة في جرأة وذكاء وقد بدأ عبدالرحمن بالخارجين والثائرين داخل الأندلس فأخضعهم واحداً بعد الآخر وهكذا لم تمضِ إلا سنوات حتى عادت أكثر أقاليم الأندلس موحدةً تحت إمرة هذا الفتى الأُموي[2].

ثم مات الخليفة سنة (350هـ) وخلفه ابنه الحكم المستنصر وكان في السابعة والأربعين من عمره، وظلت الأندلس في عهده موحدةً وكان لا يقصر في المحافظة على هيبة الدولة السياسية وعظمتها الحربية[3].

وظلت الأندلس حتى وفاة الحكم المستنصر سنة (366هـ) دولة قوية مهيبة شاسعة الرفعة موحدة الأقاليم لما كانت في عهد عبدالرحمن الناصر، واستحقت تلك الفترة التي سعدت بحكم الناصر والمستنصر أن تسمى بالعصر الذهبي[4].

وعهد الحكم المستنصر في حياته إلى محمد بن أبي عامر بالإشراف على تربية ابنه (هشام) فقام بالأمر خير قيام، ولما توفي الحكم بعد حكمٍ دام ست عشرة سنة تولى ولده هشام البالغ من العمر أحد عشر عاماً وبذكاء مربيه أبي عامر تمكن من السيطرة على هذا الفتى، وكسب عطف أم هشام وودّها، مما ساعده على تقلد المناصب العليا حتى وصل إلى وظيفة الحاجب فيسّر له هذا المنصب الاستبداد بشؤون الدولة، مستغلاً .

حداثة هشام وعطف الملكة واستطاع في الوقت نفسه التخلص من مناوئيه وخصومه واحداً واحداً ولقّب نفسه بالحاجب المنصور[5].

وكان المنصور بن أبي عامر محباً للجهاد كثير الغزوات حتى قيل إنه كان يغزو كل عام مرتين وأن النصر كان حليفاً له حتى استحق لقب المنصور[6].

(ومع ذلك نهض الأدب في زمن المنصور حتى صار حلية الشباب وزينة النشأة الاندلسية والشعر غالب في هذا العصر هو شعر المدح، والغزل، والوصف، والفخر بإنتصارات المسلمين غزواتهم وشعر الاستعطاف من قبل بعض مَن سجنهم المنصور في المطبق كالحاجب جعفر بن عثمان المصحفي[7].

وأخيراً مات المنصور بن أبي عامر أثناء عودته من غزوة قشتالة سنة (392هـ) وخلفه ابنه عبدالملك المظفر الذي لم يختلف عن أبيه في السياسة والبأس والقوة فضلاً عن إتباع سنة أبيه في الجهاد والغزو فرد اعتداءات ملوك الشمال وحافظ على هيبة الدولة وسلامة حدودها ثم مات في ريعان شبابه وتولى الحكم بعده أخوه عبدالرحمن الملقب بـ(شنكول)[8] ، ولم يكن ذا خبرة وافتتح أمره بالخلاعة والمجون وحمّل على توليه العهد وقد انتهت فترة الحجابة بمقتل عبدالرحمن شنكول[9]

المبحث الأول

شعر السجن في الأدب العربي

كان الشاعر يتعرض أحياناً للسجن نتيجة الصراع السياسي إذ القيام بالمؤامرات في سبيل غايات فردية أو جريمة ارتكبها أو سلاطة اللسان[10].

(وصدر جانب كبير من الشعر ما نسميه مشاعر السجناء)[11]

ونظموا شعر الإستعطاف في سجنهم، ويقال له أحياناً (الإعتذار) وهو آخر الأغراض الشعرية التي برزت في فترة الحجابة، وقصيدة الاستعطاف تدور أكثر معانيها على وصف ما يعانيه الشاعر في السجن من الحرمان والقسوة واستمالة قلب المستعطف حتى يعفو عنه ويخرجه من سجنه[12].

وفي عصور مختلفة نجد شعراء كثيرون عانوا الآم السجن، ومن هؤلاء الشاعر (طرفة بن العبد) الذي سجن في العصر الجاهلي لما بلغ منه من سلاطة اللسان وقال وهو في سجنه يذكر اخوانه الذين تخلو عنه[13].

أسلمني قومي ولم يغضوا لسوءة حلّت بهم فادحة

كم من خليل كنت خاللته لا ترك الله لهم واضحة

وفي عصر صدر الإسلام سُجن (الحُطيئة) بسبب هجائه (زبرقان بن بدر) وكان الزبرقان سيداً في قومه، فاشتكى لعمر بن الخطاب فاستدعى الخليفة عمر حسان بن ثابت وسأله في شأن الحطيئة فقال حسان: (ذرق عليه) كناية عن شدة الهجاء فسَجن عمر الحطيئة وأخذ يستعطفهُ بأياته المشهورة التي يقول فيها[14]

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فأرحم عليك سلام الله يا عمرُ

وعفا عنه عمر بعد أن أخذ عليه العهد ان لا يعود الى الهجاء[15]

وفي العصر الأُموي كان الشاعر الأُموي (كُميت بن زيد) يذم بني أُمية ويمدح بني هاشم فتعرّض إلى السجن والتشريد [16] وهو القائل [17]

وانتم غيوث الناس في كل شتوةٍ إذا بلغ المحلَ العظيمَ المعقّرا

أما في العصر العباسي فقد سُجن عدّة شعراء منهم أبو فراس الحمداني الذي قضى سنوات ينعم بحياة الإمارة والشعر ومقارعة الروم حتى اصابوه سنة (351هـ) فأسروه وكان يكتب في أسره إلى ابن عمه سيف الدولة الحمداني يتوسل إليه أن يعمل على مفاداته وانقاذه من الأسر وقال وهو في أسره الى سيف الدولة [18]

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ

بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ ولكن مثلي لا يذاعُ له سرُّ

هذا في المشرق , أما في الأندلس فلم يكن الشعراء الأندلسيون أحسن حالاً من إخوانهم المشارقة , فقد دخل عدد كثير منهم السجن لأسباب سياسية برزت من خلال عدم رضى بعض الشعراء عن حكامهم حيث قاموا بهجاء هؤلاء الحكام وتحقيرهم , لقد ادخل السجن على نفوس الشعراء الكآبة والحزن واللوعة , وكان لابدّ أن

تُنطقُهم هذه المشاعر والأحاسيس بالحنين الصادق الذي يمتزج فيه الحنين إلى الأهل بالحنين الى الوطن بحيث لايمكن الفصل بينهما[19], فسجن الكثير من الشعراء الاندلسيين منهم , الوزير ابن زيدون بسب كثرة حسّاده ويرى أحد المستشرقين أنّ سبب

حبسه اتهامه بولائه للدولة الأُموية[20]، وبسبب وضع الدسائس له سجنه الأمير، فذاق ألواناً من العذاب في سجنه، وكانت له القدرة على صياغة أدق المشاعر في الشعر وباسلوب جذاب وقد نظم شعراً في الاستعطاف يقول فيه[21]

إن طال في السجن الداعي فلا عجبٌ فلا يودع الجفنُ حرٌّ صارم الذكر

وسجن الشاعر (أحمد بن محمد بن الفرج الجياني) صاحب كتاب الحدائق , لكلمة عامية نطق بها نقلت منه وأقام في السجن (بجيان) أعواماً سبعة , وكانت له اشعار

ورسائل في سجنه الى الحكم المستنصر لم تكن تصل اليه , فلما توفي الحكم أُطلق من سجنه [22]

وسجن (يحيى الغزال) عندما ولاه الامير قبض الأعشار * ببلاط مروان فأختزنها في الإهداء إستجابة لرغبته الشخصية وفي العام نفسه ارتفعت الأسعار فباع الغزال كل ما لديه من مخزون , ثمّ سقطت الأمطار وانخفض السعر واستبدل الأعشار نقوداً[23] , فلما علم بذلك الامير غضب وقال : إنّنا نعدّ ذلك لنفقات الجند والحاجة وأمر بأنّ يؤخذ من الغزال الثمن الذي باع به الحاصلات وكانت الحاصلات قد كثرت حينئذٍ ورخصت اسعارها, فأبى الغزال أن يدفع الثمن للحاصلات التي باعها وقال إنما نشتري لكم من الطعام عدد ما بعت من الأعداد, فلما علم الأمير بذلك أمر بسجنه وقد كتب الشاعر من سجنه في قرطبة قصيدة جميلة فقال في قصيدته البائية[24] :

أن ترد الحال فإني إمرؤ لم أجمع الحال ولم أكسبِ

إذا أخذت الحق مني فلا تلتمس الربح ولا ترغبِ

وكذلك سُجن (المعتمد بن عباد) الذي سجنه يوسف بن تاشفين وحمله أسيراً إلى سجن (أغمات) قرب المراكش وقتل ولديّه وتوفيت زوجته (الرُميكة) ولم يجد الملك الأسير غير الشعر يبث حنينه ويودع شكواه وقد عبرت به أسراب القطا فقال[25] :

بكيت إلى سرب القطا إذا مررن بي سوارح لا سجن يعوق ولا كبلُ

وسجن عبدالملك بن إدريس الجزيري ومن المشهور ما صدر عنه وهو في السجن قصيدة تعليمية في الآداب والسنة فضلاً عن تشوقه إلى أبنه الأصغر وهو يتذكر ساعة فراقه قائلاً[26] :

عجباً لقلبي يوم راعتنا النوى ودنا وداعُك كيف يتفطَّر

وسجن الشاعر (علي بن الجهم) فقد كان مقرباً لدى الخليفة المتوكل ولكن خصومه ضلوا يوغرون صدر المتوكل عليه حتى سجنه[27] .

واتهم الشاعر أبو عبدالله الغساني البجالي في دينه، فسجنه المنصور بن أبي عامر في (المطبق) فكتب الشاعر إليه يستعطفه بقوله[28] :

دعوتُ لما عيل صبري فهل يستمع دعواتي المليك العليم

مولاي مولاي: ألا عطفةٌ تذهب عني بالعذاب الأليم

وقد عفا عنه الأمير بعد سماعه هذا الشعر.

وقد سُجن الشاعر (جعفر بن عثمان المصحفي) الذي أذله المنصور بن أبي عامر ورماه أيضاً في (المطبق) لمنافسة جرت بينهما, واستعطف جعفر المنصور فلم يهتم بإستعطافه بل زاد أنه لم يترك لأهل جعفر ما يسرون به رمقهم ثم أمر بقتله، وقال وهو في سجنه[29] :

صبرتُ على الأيامِ تولّت وألزمت نفسي صبرها ما استمرت

فواعجبا للقلب كيف اصطباره وللنفس بعد العزِّ كيف استذلت

وفي ابياته حكمة بالغة

وهذه الأمثلة وغيرها تدل على الجوانب التي أيقضها السجن في حياة الشعر الاندلسي وتميز شعرهم بالحزن والعميق والتشوق إلى الإنطلاق والبكاء على الحياة، بقلق وحيرة, فيه نغمة زهدية حكمية أو فلسفية مستمدة من تجربتهم الحياتية، وقد نجد أن الصبر أقوى من القدرة على استقباله, وكل هذا يشير إلى صورة حزينة قلقة, باكية مكررة في شعرهم؛ لأن الشعر في أي عصر كان عبارة عن مقبرة الأحياء[30]

المبحث الثاني

(حياته وشعره في السجن)

يوسف بن هارون (ت 403هـ)

هو أبو عمر يوسف بن هارون الملقب بالرمادي، وهي صورة عربية لكلمة روماشي[31] في تلقيبه بالرمادي رأيان، أحدهما أنه كان يلقب بالإسبانية بأبي جنيش كما يقول ابن بشكوال فعرب هذا اللقب إلى الرمادي، والثاني أنّ هناك قرية تسمى رمادة عدها ابن سعيد من قرى شلب[32] ويمثل ابن هذيل الحلقة التي تصل بين ابن عبد ربه والرمادي لانّه تأثّر بالأول وأثّر في الثاني في المذهب الشعري[33] ثم تقلبت الاحوال بالرمادي، فاتهم في أيام الحكم مع جماعة من الشعراء بشعر ظهر في ذم السلطان[34] ويبدو أن هذه الاحداث أو ماشابهها اضطرته إلى مغادرة قرطبة، إلى شنترين بغرب الاندلس[35] وأصبح الرمادي في أيام المنصور بن أبي عامر من الشعراء الذي يترددون إليه، ولكن مما يدلنا على قرب منزلتهِ ما حدثنا به المقري فقد روى أن المنصور قال له يوماً: كيف ترى حالك معي، فقال الرمادي (فوق قدري ودون قدرك) فغضب المنصور وانسلّ الرمادي خارجاً وقد استشعر الندامة[36] ولد الرمادي في قرطبة وتَتَلْمَذ فيها على يد ابن القالي وروى فيه كتاب النوادر الملحق بالأمالي[37]واكتسب صناعة الأدب من شيخهِ الشاعر الكفيف أبي بكر بن هذيل ومارس التدريس فترة من الزمن وعاصر من حكام الأندلس، عبدالرحمن الناصر، حكم المستنصر والحاجب المنصور بن أبي عامر وولديه[38] كان له نشاط شعري ملحوظ ويبدو أن بعض هذا النشاط كان سياسياً، فقد أُتُّهِم بهجاء المنصور فعندما عاقبه عاقبه المنصور وأمر بتعذيبه بعد ذلك أُسْتُشْفِع له عنده، فخفَّف الحكم إلى المقاطعة الاجتماعية، فقد طلب المنصور من الناس ألاَّ يكلمه أحد فعاش فترة قاسية من حياتهِ وكأنُّه مَيِّتٌ[39] وقد كان في أخلاق الرمادي كثير من الجرأة وفي سلوكه الكثير من الاستهتار، ومن مظاهر استهتارهِ، شعره الكثير في الخمر والدفاع عنها والغزل في الغلمان والتشبيب بهم، وكان الرمادي محباً

لآل البيت (عليهم السلام)[40] ولعل من مظاهر حبه حديثهِ عن علي والحسين(عليهما السلام) في قولهِ[41]

أنا إن رمتُ سُلوّا عنك يا قرة عيني

كنت في الإثم كمن شـــــار ك في قتل الحسين

لك صولات على قلبي دليلات لحنيني

مثل صولات على يوم بدر وحُنين

امتدت حياتُه حتى شهد طرفاً من الفتنة في العصر الأموي في الأندلس ثم مات في قرطبة فقيراً معدماً معانياً لشرور تلك السنوات المريرة سنة (403هـ)[42]

شعره: شعره كثير، متعدد الفنون، كسب له شهرة عامة في عصرهِ بين الخاصة والعامة، حتى كان من شيوخ الأدب في وقتهِ يقولون: فتح الشعر بكندة وختم بكندة، يعنون إمرأُ القيس والمتنبي والرمادي[43] لانَّ الرمادي كندي النسبة أيضاً.

ارتفع شأن الرمادي في أيام الحكم المستنصر وأصبح مقدماً على بقية الشعراء ثم تقبلت به الأحوال بشعر ظهر في ذم المستنصر قوله[44]

يولي ويعزم من يومه فلا هذا يتُمُّ ولا ذا يَتِمّ

فسجن ولم يخرج منه إلا بعد وفاة الحكم، وفي سجنه ألف مجموعته المفقودة[45].

أغراضه الشعرية:

1. الخمريات: لما أمر الحكم المستنصر بإراقة الخمر واجتثاث الكروم أبدى الرمادي أسفه وتوجع لشاربها، ولا ريب في أنّ فزعه من إراقةِ الخمور يدلُّ على أنّ شعره كان ينبع من نزعته اللاهية أول الأمر؛ وأشعاره في الخمر تذكرنا بروح التحدي عند أبي نؤاس بإصراره ومجاهرتهِ في شربها ومن ذلك قوله[46] :

أخي الخمرَ لامت خُلّتي مُستهامها كفرتُ بكأسي إن أطعتُ ملامها

لمحمولة في الفلك في جنة المنى قد أوحى لنوحٍ غرسها وضمامها

فخادعه أبليس عنها لعلمه بها فرأى كتمانها وإغتنامها

ففاز بثلثيها ونوح بثلثها ولولا مضيٌّ عنه لم يكُ راقها

له حظُّ أنثى وهو حظُّ مُذكرٍ قليل لعيني أن أطيل انسجامها

فقوله كفرت بكأسي، ونسبتهُ الخمر إلى القدم، والخصومة عليها بين إبليس ونوح (عليه السلام) عليها وفوز إبليس بثلثها وهو حظ الذكر، وفوز نوح بثلثها يرينا مبلغ فنائه بالخمر، كما تشير أبياته في روحها إلى الميل القصصي عنده، ذلك الميل الذي كان يبعد به عن الإغراب ويسلمه الى السرد والتحليل[47] .

وقوله[48] :

أشرب الكأس يا نصير وهات إن هذا النهار من حسناتي

بأبي، قُرَّة ترى الشخص فيها في صفاء أصفى من المرآةِ

تسرع الناس نحوها بإزدحامٍ كازدحام الحجيج في عرفاتِ

فإذا أنقضى دنان على اللهو اعتمدنا مواقع الصلواتِ

لو مضى الدهر دون راحٍ وقصف لعددنا هذا من السيئات

نلاحظ استهتار واضح في جعل إسراع السكارى إلى الخمر كإزدحام الحجيج حول عرفات، وكان في إمكانهِ تشبيه ذلك بشيء آخر، إضافة إلى استهتاره بالصلاة فأنّه يشرب ويلهو مع أصحابه ثم يُصُلّون، فصلاتهم مسبوقة بالسكر واللهو[49].

2. الغزل بالغلمان.

أنفق الرمادي كثيراً من طاقته الشعرية في التغزل بالغلمان، حتى إن السجن لم يشغلهُ عن هذا الموضوع، بل ظل سادراً فيه[50] كقولهِ[51]:

وإني لأغضي الطرف عنك جلالةً وخوفاً على خديك من لحظاتي

ولو أنني أهملت عيني بأن ترى سِناك لحالت دونها عبراتي

زعمتَ بأني حلتُ عنك ولم أكن أعنيك في بثِ وفي حسراتي

وهل أنا إلا طالبٌ لمنيتي إذا حُلت عمن في يديه وفاتي

فهو يخاف على خدي محبوبه خوفاً من النظرات، وربما قصد الحياء أو الخجل[52]

ومع ذلك فأن السجن كان أقوى الدوافع التي كادت أن تحطّم عليه طريقتهِ الشعرية التي قامت على المجانه واللهو في الموضوع وعلى الإغراق والإحالة في تعقب الصور والمعاني، فانطلقت

أشعارهُ في السجن من خلجات الحزن العميق ودوافعهِ، وملأ أبياته بالبكاء حيناً وبالتشوق إلى الانطلاق حيناً آخر، وحلَّت العاطفة الجيّاشة في شعرهِ محل التصنيع الذهني[53].

ومن قوله أيضاً :

وقالت تظنّ الدهر يجمع بيننا فقلت لها مَن لي بظنّ مُحقّقِ

ولكنني فيما زجرتُ بمقلتي زجرت إجتماع الشملِ بعد التفرّقِ

أباكيةً يوماً ولم يأنِ وقته سينفدُ قبل اليوم دمعكَ فأرفقِ

ومن قصائده التي انبعثت من السجن أيضاً[54].

على كبري تهمي السحاب وتذرفُ وعن جزعي تبكي الحمامُ وتهتفُ

كأن السحابَ الواكفاتِ غواسلي وتلك على فقدي نوائحُ هُتّفُ

وقولهُ[55]:

غداً يرحلون فيا يومُ رِسلَك كن بالظلام بطيءَ اللحاقِ

ويا دمع عيني سُدَّ الطريق وأفرغ عليهم نجيعَ المآقي

ويا نفسي جئهم مِن أمامي وقابلهمُ بنسيمِ إحتراقِ

ويا هم نفسي بهم عن ظلاماً وقيدهم عن نوىً وانطلاقِ

ويا ليلُ من بعد ذا إن ظفرتَ بالصبحِ فاقذف به في وثاقِ

سيدرون كيف يبينُونَ عني إلا على جهة الإستراقِ

فهو يريد من اليوم أن يتمهّل فلا يلحق بالظلام سريعاً، لانَّ ظلام السجن وظلام الليل سيجتمع عليه ظلامان، ويطلب إلى دمع عينهِ أن يكون بحراً من دم يسد على الراحلين الطريق، وإلى نفسه أن يكون هبوة نار، وإلى

همّه أن يصبح ظلاماً يقيدهم عن السفر، وإلى الليل أن يقيّد الصبح فلا يريم، عندئذ تتظافر عليه كل معوقات السجن ولو بشيء بسيط [56].

ولو أنّا قارنّا هذهِ الانطلاقات العاطفية بأبياته واضحاً، فهنالك أهتدى إلى معنيين جميلين بعد الكد والاجتهاد، فزعم مثلاً أنّ الماءَ قد غاص في حشا الثرى فأظهر أسراره، وكأنه ليس ماء على التحقيق، بل خمرة تخرج المكنون في النفوس، ثم توهَّم أنَّ السماء افتخرت على الأرض فنصر

الأرض عليها، وقال: إن خضرة الارض تفوق خضرة السماء والنور يقوم مقام النجوم، أمّا الشمس والبدر والغيث فكلها تجمعت في شخص واحد ألا وهو الشخص الممدوح، ولكن حكايتهُ عن عواطفهِ الحزينة داخل السجن أقلّ احتفالاً بالاستطراف في المعنى وأكثر اتصالاً بالحال النفسية على وجهها الطبيعي[57] ، لانّ السجن في كلِّ عصرٍ كان عبارة عن مقبرة الأحياء[58].

الخاتمة

وبحمد الباري ونعمة منه وفضل الذي وفقني في إتمام هذا البحث , وكان البحث يتحدّث عن الشاعر الأندلسي (يوسف الرمادي) أرجوا أن يكون البحث قد ارتقى الى درجات العقل ومعراج الفكر , ولكن عذري إن أصبت فذاك مرادي , وإن أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم .

-إنّ اهم ماتوصّلت اليه من نتائج ابرزها-

1/ قصائده فيها الغث والسمين قسم قليل الجودة والقسم الآخر فيها الجودة .

2/ العاطفة الحارة ولا سيّما في الموضوعات الجادة كالعذريات والشكوى كقصائده في السجن .

3/ اهتم بالمضمون على حساب اللغة والإسلوب .

4/ بعيد عن التصنع فغلب السرد والروح القصصية على كثير من قصائده .

5/ اهتم بهجاء المنصور بن ابي عامر .

6/ في شعره الكثير من الجرأة والإستهتار .

7/ ميله الى التشيُّع .

8/ النقد السياسي .

9/ في شعره الكثير من الخمر والدفاع عنه ولا سيّما في مرحلة شبابه .

10/ الغزل بالغلمان والتشبيب بهم .

11/ ولد وتوفي في قرطبة .

الهوامش

(1) عمر إبراهيم توفيق: الوافي في تاريخ الادب العربي في الاندلس , ط1, (1433هـ, 2012م) , (ص62).

(2) أحمد هيكل: الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة , ط1, (1431هـ, 2010م) (ص164).

(3) شوقي ضيف : تاريخ الادب العربي (عصر الدول والامارات) ط2, ط4, دار المعارف كورنيش(ص32).

(4) احمد هيكل : الأدب الأندلسي ط1, (2010م) (ص168).

(5) علي محمد سلامة: الادب العربي في الاندلس , ط1, 1989م, الدار العربية للموسوعات ، الاردن . عمان , الاهلية للنشر والتوزيع (22ص).

(6) احمد هيكل : الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة (244ص).

(7) عبدالعزيز عتيق : الادب العربي في الاندلس ,دار النهضة العربية , د.ط, د. ت (86ص).

(8) احمد هيكل : الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة (245ص).

(9) عمر ابراهيم توفيق : الوافي (62ص).

(10) عمر ابراهيم توفيق : الوافي (77ص) شوقي ضيف : (عصر الدول والامارات), عصر سيادة قرطبة (ص88).

(11) يوسف عيد : دفاتر اندلسية , د. ط ,2006م, المؤسسة الحديثة للكتب , لبنان ـ طرابلس (308ص).

(12) عبدالعزيزعتيق: الادب العربي (ص230).

(13) يوسف عطا الطريفي: العصر الجاهلي , ط2 , 2012م, الدار الاهلية للنشر والتوزيع (ص256).

(14) ديوان الحطيئة : اعتنى به وشرحه , حمد وطماس , ط2, (1426هـ, 2005م) (66ص) .

(15) يوسف عطا الطريفي : شعراء العرب المغرب والاندلس , ط1 , 2007, الدار الاهلية للنشر والتوزيع , الاردن ـ عمان (ص92) .

(16) عبد العزيز عتيق : الادب العربي في الاندلس (231 ص) .

(17) ديوان كميت بن زيد: جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي , دار صادر بيروت (165ص) .

(18) ديوان ابو فراس الحمداني: اعتنى به وشرحه , عبد الرحمن الحسطاوي ط3(1427هـ ـ 2006م) دار المعرفة لبنان ـ بيروت (ص142) .

(19) محمد ابراهيم حور: الحنين الى الوطن في الادب العربي (215ص) .

(20) يحيى مراد : معجم تراجم الشعراء الكبير , د. ط (1427هـ . 2012م) (ص130) .

(21) ديوان ابن زيدون : دراسة وتهذيب , عبدالله سندة , دار المعارف بيروت ـ لبنان (ص158) .

(22) احسان عباس: تاريخ الادب الاندلسي (89 ص) , يوسف عيد دفاتر اندلسية (310ص) , عمر ابراهيم توفيق: الوافي (77– 78 ص) .

*الاعشار : نوع من انواع الضرائب المفروضة على الارض .

(23) علي محمد سلامة : الأدب العربي في الاندلس (246 ص) .

(24) احمد هيكل : الأدب العربي من الفتح الى سقوط الخلافة (59 ص) .

(25) التأثر والتأثير: محمد رجب البيومي : الادب الاندلسي بين التأثر والتأثير , ط1, (2008م) مكتبة دار العربية للكتب (ص99).

(26) احسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي (91ص), عمر ابراهيم توفيق: الوافي (78ص).

(27) علي محمد سلامة : ينظر الأدب العربي في الأندلس (ص231).

(28) عبد العزيز عتيق : الأدب العربي في الأندلس (240ص).

(29) يوسف عيد : دفاتر اندلسية (310ص)، يوسف عطا الطريفي : شعراء العرب المغرب والأندلس (325 ص) , احمد هيكل : الادب الاندلسي (257ص) .

(30) يوسف عيد : دفاتر أندلسية (311 ص) , عمر ابراهيم توفيق : الوافي (79 ص) .

(31) احمد هيكل : الادب الاندلسي (283ص).

(32) احسان عباس : تاريخ الادب الاندلسي (205ص).

(33) الحميدي : جذوة المقتبس , تحقيق الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي , القاهرة , 1952م (347ص).

(34) عبدالواحد المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب , مصر 1324م (ص14).

(35) ابن الأبار: الحلة السيراء, (مخطوطة الاسكوريال رقم 1654م) دار المعرفة, لبنان / بيروت , دار غريب للطباعة (ص129).

(36) احمد بن المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب , تحقيق : احسان عباس , دار صادر بيروت (ج2/868ص).

(37) شوقي ضيف : تاريخ الادب العربي (عصر الدول والإمارات) (278ص).

(38) الحميدي: جذوة المقتبس (349ص).

(39) المراكشي : المعجب (16ص).

(40) ابن دحية الكلبي : المطرب من اشعار اهل المغرب, تحقيق مصطفى عوض الكريم , الخرطوم (ص4).

(41) الثعالبي: يتيمة الدهر , د. ط , بيروت (ج2/192ص).

(42) ابن بشكوال: الصلة , د.ط , القاهرة (1955م) العراق ـ كركوك (ص638)، الحميدي : جذوة المقتبس (ص349).

(43) الحميدي : الجذوة (346ص).

(44) الحميدي: الجذوة (349ص).

(45) ينظر كتاب الطير (4). وهو كتاب مفقود .

(46) الشريشي : شرح مقامات الحريري , د.ط , القاهرة , 1300 م (ج2/21_22ص).

(47) احسان عباس : تاريخ الادب الاندلس (ص219).

(48) الحميدي: الجذوة (14ص)، المراكشي: المعجب (14ص).

(49) عمر ابراهيم توفيق : الوافي (86 ص).
(50) احسان عباس : تاريخ الادب الاندلسي (ص220).
(51) الثعالبي : يتيمة الدهر (2ج/ص101).
(52) عمر ابراهيم توفيق : الوافي (86ص).
(53) احسان عباس : تاريخ الادب الاندلسي (220ص).
(54) فتح بن خاقان: مطمح الانفس , د.ط الجوائب , 1902م (72ص).
(55) الحميدي : الجذوة (165ص).
(56) احسان عباس : تاريخ الادب الاندلسي (218ص).
(57) احسان عباس : تاريخ الادب الاندلسي (ص221).
(58) عمر ابراهيم توفيق : الوافي (79ص).

List the sources and references

1) Diwan Al-Hutayah, take care of it and explain it: Hamad and Tamas, 2nd edition, (1426 AH _ 2005 AD) 1954 AD.
2) Andalusian literature between influence and influence: Muhammad Ragab Al-Bayoumi, 1st edition, 2008 AD, Dar Al-Arabiya Library for Books.
3) Andalusian literature from the conquest to the fall of the caliphate: Ahmed Heikal, 11th edition, (1431 AH _ 2010 AD)
4) Arabic Literature in Andalusia: Abdul Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Dr. I, Dr. T.
5) Arabic Literature in Andalusia: Ali Muhammad Salama, 1st edition, 1989 AD, the Arab House for Encyclopedias, Jordan - Amman. Al-Ahlia for Publishing and Distribution.
6) The History of Andalusian Literature (The Era of the Sovereignty of Cordoba): Ihsan Abbas, 1st Edition, Fourth Edition - Al-Shorouk Library.
7) History of Arabic Literature (The Era of States and Emirates): Shawqi Dhaif, 2nd Edition, 4th Edition, Dar Al-Maarif, Corniche
8) The ember of the quoted: Al-Hamidi, the investigation of Professor Muhammad bin Tawit Al-Tanji, Cairo, 1952 AD.
9) Al-Hillah Al-Sira: Ibn Al-Abbar (Manuscript of the Escorial No. 1654 AD), Dar Al-Maarifa, Lebanon - Beirut, Dar Gharib for printing.
10) Andalusian Notebooks: Youssef Eid, D.T., 2006 AD, Modern Books Institution, Lebanon - Tripoli.
11) Diwan Ibn Zaydun, study and refinement: Abdullah Sandeh, Dar Al-Maarif, Beirut - Lebanon.
12) Diwan Abu Firas al-Hamdani, take care of it and explain it: Abd al-Rahman al-Hastawi, 3rd edition, (1427 AH - 2006 AD), Dar al-Ma'rifah - Lebanon - Beirut.
13) Diwan Yahya bin Hakam Al-Ghazal: collected, verified and explained by Dr. Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr Al-Moaser (Beirut - Lebanon), 1st edition, 1413 AH, 1993 AD.
14) Diwan Al-Mu'tamid Ibn Abbad: Seville Library, collected and verified by Dr. Hamid Abdul Majeed and Dr. Ahmed Ahmed Badawi, reviewed by Dr. Taha Hussein, 3rd edition (1421 AH - 2000 AD)

15) Explanation of Maqamat Al-Hariri: Al-Sharishi, ed., Cairo, 1300 AD.
16) Arab Poets (The Early Age of Islam): Youssef Atta Al-Tarifi, 2nd Edition, 2009 AD, Al-Dar
17) Arab Poets, Morocco and Andalusia: Youssef Atta Al-Tarifi, 1st edition, 2007 AD, Al-Ahlia House for Publishing and Distribution, Jordan - Amman.
18) The pre-Islamic era, Youssef Atta Al-Tarifi, 2nd edition, 2012 AD, Al-Ahlia House for Publishing and Distribution.
19) Al-Salaah: Ibn Bashkwal (1-2), d. I, Cairo 1955 AD - Iraq - Kirkuk
20) Al-Mutreb from the Poetry of the People of Morocco: Ibn Dahia Al-Kalbi, edited by Dr. Mustafa Awad Al-Karim, Khartoum.
21) The ambition of the souls: Al-Fath bin Khaqan, ed., Al-Jawa'eb, 1902 AD.
22) Al-Mojeb fi Takhlis Akhbar Al-Maghrib: Abd al-Malik al-Marrakshi, ed., Egypt, 1324 AD.

23) The Dictionary of Biographies of the Great Poets: Yahya Murad, d. I, (1427 AH _ 2006 AD) Dar Al-Hadith - Cairo, Nile - Cairo.
24) Al-Wafi in the history of Arabic literature in Andalusia: Omar Ibrahim Tawfiq, 1st edition, (1433 AH _ 2012 AD)
25) The Orphan of Time in the Beauties of the People of the Age: Abi Mansour Abd al-Malik al-Tha'alabi al-Nisaburi, explained and investigated by Dr. Mufid Muhammad Qamjah, Dr. I, Beirut – Lebanon.